المصدر: اسلام اونلاين
التاريخ : ١٣ مايو ٢٠٠٩

الأزهر يؤيد تأجيل العمرة لتجنب إنفلونزا الخنازير

صبحي مجاهد

الأزهر استند إلى قاعدة لا ضرر ولا ضرار

القاهرة- أيدت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، اليوم الثلاثاء، تأجيل رحلات العمرة والحج لحين انتهاء خطر مرض إنفلونزا الخنازير؛ وذلك احترازا من الفيروس المسبب للمرض الذي لم تظهر له عقاقير وقائية فاعلة حتى اليوم.

وأضافت اللجنة في فتواها أن تأجيل رحلات الحج والعمرة خوفا من الوباء يستند إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع وأنتم بأرض فلا تخرجوا فرارا منه".

وفي تصريحات خاصة لـ"إسلام أون لاين.نت" قال الشيخ سالم محمد سالم، أمين عام لجنة الفتوى بالأزهر: "إن القول بمنع الحج أو العمرة ليس قائما في الأصل، خاصة مع وجود شهادات صحية تفيد بخلو المسافر من بلد كمصر من الوباء، لكن من الممكن أن تنقل عدوى داخل المملكة العربية السعودية؛ بسبب فرد استطاع الدخول للبلد وهو مصاب، فتنتقل العدوى للجميع، ويصبح بلاء".

وتعليقا على
الفتوى قال
الشيخ محمود
عاشور،
وكيل الأزهر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

السابـــــــق
وعضو مجمع البحوث الإسلامية: "لا يوجد شك فـــي وجود وباء في العالم أجمع؛ حيـــث انتشـــر مـــرض إنفلونزا الخنازير بين أكثر مـــن ٢٩ دولـــة، وينبغـــي التحوط منه".

وأضاف لـــ"إسلام أون لاين.نت": "إن الحج والعمـــرة يأتي إليهما أناس كثيرون من كل أنحاء الأرض، وهو ما يجعل انتشار المرض قائما بنسبة كبيرة".

واستدل الشيح عاشور بموقف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عندما قصد جيش المسلمين أرض الشام في أحد الفتوحات، وعندما علم -والجيش في الطريق- بوجود وباء أمره بالرجوع، فقـــالوا لـــه أتفر من قدر الله، فقال: "أفر من قدر الله إلى قدر الله"؛ لذلك وجب وقاية أنفسنا من المرض".

وتأتي فتوى الأزهر بعد يوم من دعوة كبير المفتين في دبي الدكتور أحمد عبد العزيز الحداد العازمين علـــى أداء العُمرة إلى "تأجيلها لحين استقرار الوضع الصحي العالمي، في ظل تزايد رقعة انتشار فيروس إنفلونـــزا الخنازير"، مؤيـــدا في هـــذا الصـــدد دعوة أطلقها قبل أيام وزير الصحة المصري، حاتم الجبلي.

وردت منظمة الصحة العالمية علـــى دعـــوة الحـــداد بالتأكيد على أن السفر إلى السعودية لأداء العمرة آمن، كما أنه لم يصدر منها أي حظر للسفر بين أي دولة في العالم، وأكدت أن التدابير التي تتخذها وزارة الصحـــة السعودية كفيلة بحجز من تشتبه في إصاباتهم، ومنـــع انتشار العدوى في حال وصول المرض إلى المملكة.

وفي تصريح لصحيفة "الاقتصاديـــة" السعوديـــة قـــال الدكتور عوض أبو زيد، ممثل منظمة الصحة العالمية في المملكة، إن المنظمة العالمية لم تضطر حـــتى الآن إلى حظر السفر والتجارة بين دول العالم على خلفيـــة مرض إنفلونزا الخنازير؛ نظرا لأن درجات التحذير لا تزال عند الدرجة الخامسة من ستة، وبالتالي فإن بعض دعوات تقليص السفر حاليا لا تخضـــع لاشـــتراطات الصحة الدولية".

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

رأي الأطباء

وبدوره رأى الدكتور محمد رأفت عثمان، عضو مجمع البحوث الإسلامية، أنه "يجوز للإنسان أن يترك الحج أو العمرة مؤقتا إذا اقتضت الحالة الطبية ذلك، فإذا أكد الأطباء ضرورة منع التجمعات نهائيا فإنه يجب منع هذه التجمعات، إلا إذا اتخذت إجراءات وقائية من الجهات الطبية كلبس الكمامات".

وأضاف أن تأجيل الحج والعمرة بسبب إنفلونزا الخنازير "تحكمه قاعدتان من القواعد الشرعية، وهما: قاعدة لا ضرر ولا ضرار، وقاعدة المشقة تجلب التيسير".

وبناء على القاعدة الأولى -تابع عثمان- "لا يجوز للإنسان أن يوقع ضررا على نفسه أو على غيره، ولا يقابل الإضرار بالضرر، وفي حالة إنفلونزا الخنازير فإنه إذا أدى اختلاط الجماهير إلى شيوع المرض فإن هذا بلا شك ضرر كبير على حياة الناس".

وشدد الدكتور رأفت على أن حامل المرض تسقط عنه الفريضة لحين شفائه، "من منطلق أنه إذا وقعت شدة على الإنسان من تكليف شرعي في أدائه له، فإن الشرع فتح له باب الرخصة في عدم الأداء، ويكون صاحب المرض هنا القادر على الحج كمن ذهب للحج فمنعه مانع".

وبحسب أحدث إحصاءات أعلنتها منظمة الصحة العالمية فقد وصل عدد الإصابات بمرض إنفلونزا الخنازير منذ ظهوره الشهر الماضي إلى ٥٢٥١ حالة إصابة مؤكدة ومسجلة رسميا، توزعت على ٣٠ دولة حول العالم، بينما ارتفع عدد حالات الوفيات إلى ٦٢ حالة وفاة مرتبطة بالمرض، وذلك بعد تسجيل ثماني وفيات جديدة في المكسيك.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية